بواكير القرى الأولى وبداية الاستقرار في بلاد الشام

الدكتور خالد محمود أبو غنيمة

جامعة اليرموك - معهد الآثار والأنثروبولوجية- اربد

بواكير القرى الأولى وبداية الاستقرار في بلاد الشام

تشير الدراسات الأثرية إلى أن اعتماد الإنسان القديم على الطبيعة في توفير قوته، إضافة إلى الظروف الطبيعية والمناخية التي جعلته يعيش في مناطق الكهوف، والملاجئ الصخرية، ومناطق العراء لفترة طويلة من الزمن للاحتماء فيها من العوامل الطبيعية كالحرارة الشديدة والبرودة القارصة، أو لحماية نفسه من الحيوانات البرية التي كانت تعيش مع السكان جنباً إلى جنب في المناطق التي تعيش فيها جماعات الصيادين. إن طبيعة تكوين ذلك الإنسان الحضاري والفكري واعتماده الكلي على الطبيعة في تأمين كافة احتياجاته يعدان من أهم الأسباب التي حالت دون التفكير بتشييد مساكن، أو استقراره في أماكن أكثر تطوراً من الكهوف. وقد ساهمت تلك الظروف الصعبة وبدائية التفكير والتكنولوجيا عند ذلك الإنسان في قلة وجود أية مظاهر معمارية متميزة في العصر الحجري القديم (Paleolithic). مع نهاية العصر الحجري القديم الأعلى (حوالي ١٤٠٠٠ من الآن) (Upper Paleolithic) بدأت فترة الهولوسين (Holocene) وهي الفترة الأكثر دفئاً خلال الزمن الرباعي (Quaternary)، حيث بدأت منطقة الشرق الأوسط تنعم بمناخ معتدل نتيجة لانتهاء العصور المطيرة التي كانت سائدة خلال فترة البليستوسين (Pleistocene)، مما كان له أكبر الأثر في تغيير الغطاء النباتي والحيواني وخروج الإنسان إلى المناطق الجديدة التي توفرت فيها المصادر الغذائية وهي مجاري الأنهار، والوديان، والسهول، وقد أدى تحسين الظروف الطبيعية والمناخية والتطور الفكري للإنسان العاقل في فترة المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (Epipalaeolithic) إلى جعله ينتبه لذاته ثم لعلاقته بالبيئة المحيطة به ليفكر بإيجاد مصادر عيش أكثر ضماناً وأدوات متقدمة لتوصله إلى تأمين قوته ثم الشروع في بداية مراحل الاستقرار. وقد تطبع الإنسان في

هذه المرحلة على الشكل الهندسي الدائري الذي كان يمثل الطبيعة (القمر والشمس) إضافة إلى الكهف (السقف والمدخل).

لم يختلف الإنسان القديم في بلاد الشام عن مثيله في مناطق أفريقيا وأوربا في سعيه للحصول على مسكن يقيه من عوامل الطبيعة والحيوانات المفترسة، وتعَّد الكهوف والملاجئ الصخرية وصادات الرياح من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان القديم في محاولاته للسيطرة على البيئة(١).

وتعدّ البقايا التي يمكن أن تشير إلى كوخ عُثر عليه في موقع اللطامنة على نهر العاصي في سورية من أقدم الدلائل المبكرة على البناء في بلاد الشام. حيث كشفت التنقيبات الأثرية على كوخ أقيم على ضفة نهر العاصي، منذ حوالي نصف مليون سنة. ويستدل على الكوخ من خلال الأرضية السكنية المحاطة بمجموعة من الحجارة الضخمة المنقولة من مناطق مجاورة للموقع(٢).

كما عثر على آثار أحجار مشابهة يمكن أن تكون بقايا كوخ أيضاً ولكن أحدث زمناً ويعود إلى حوالي ٢٠٠ ألف سنة ق.م. في موقع القرماشي الواقع إلى الجنوب من اللطامنة(٣). وقد استخدم الإنسان القديم في الأردن الملاجئ الصخرية وبعض المناطق في العراء كمأوى ومكان إقامة له خلال العصر الحجري القديم ليقيه من تقلبات الطقس وليحميه من الحيوانات المفترسة. ودلت المسوحات الأثرية التي جرت أخيراً في المناطق المختلفة في الأردن على أن إنسان "العصر الحجري القديم، الأدنى" (Lower Palaeolithic) سكن المناطق المكشوفة ومن أهمها "أبو هابيل" و"أبو الخس" في غور الأردن، و"عين الأسد" في منطقة الصحراء الشرقية، و"الخناصري" في شمال الأردن، و"الفجيج" في جنوب الأردن(٤). وفي العصر "الحجري القديم الأوسط" (Middle Palaeolithic)، استمر إنسان "النياندرتال" في السكن في مناطق العراء، إضافة إلى الملاجئ الصخرية ومن أهمها "طور صبيحة" و"طور فرج"(٥). و"ملجأ

الدفي"و "جرف الدراويش" وموقع "وادي الحسا ٦٢١" في جنوب الأردن، ونواقع "السخنة" و"المرزة الجنوبية" و"أبو علوبة" في غور الأردن(٦)، وعلى الرغم من العثور على مخلفات إنسان "النياندرتال" المادية، إلا أنه لم يعثر على أية بقايا عظمية بشرية في مواقع الأردن. ونلاحظ نمواً في الشعور بالارتباط بالمكان عند إنسان "النياندرتال" وذلك من خلال تعاقب السكن فيها لعدة أجيال في سويات متتالية. واستمر "الإنسان العاقل" الذي عاش في العصر الحجري القديم الأعلى في السكن في الكهوف والملاجئ الصخرية وإن كانت مواقع هذه المرحلة قليلة العدد مقارنة بالفترة السابقة.

وشهدت منطقة المشرق مع نهاية العصر الحجري القديم وحلول المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (حوالي ١٤٠٠٠ق.م.) حدوث تغيير مناخي تزامن مع نهاية عمر فترة البلايستوسين (Pleistocene) التي شغلت معظم الثلاثة الملايين سنة الماضية من عمر الأرض، وبداية فترة الهولوسين (Holocene) وهي الفترة الأكثر دفئاً في الزمن الرباعي (Quaternary).

تمثّل هذا التغير المناخي بانسحاب الجليد من نصف الكرة الشمالي إلى المناطق القطبية الحالية وحدوث ارتفاع تدريجي في درجات الحرارة مما أدى إلى تحسن مناخي. ساهم هذا التغير المناخي في ظهور غطاء نباتي وحيواني جديد، واختفاء العديد من النباتات والحيوانات البرية الضخمة التي كانت سائدة في الفترة السابقة. هذا التحسن المناخي أدى إلى ترك الإنسان لمناطق سكناه التقليدية والخروج إلى المناطق المكشوفة التي تنمو فيها النباتات البرية لجمعها والحيوانات البرية لصيدها في السهول، والوديان، وفي الغابات، أو حول البحيرات، وعند ينابيع المياه، وضفاف الأنهار، والواقع أن الإنسان لم يهجر الكهوف والملاجئ بشكل مفاجئ، وإنما تركها على مراحل، باستثناء كهف "الكبارا" وذلك بسبب كبر اتساعه، إذ تبلغ مساحته حوالي ٢٠٠م^2 وهي مساحة كبيرة للسكن(٧)، وكهوف يبرود في سورية. وقد قام الإنسان بداية بتسوية المصطبات الأمامية للكهوف الذي كان يقطنها قبل هجرها نهائياً كما هي

الحال في كهف "الواد"، والتي بلغت مساحته حوالي ٥٠٠م٢[٨]،وحوالي ١٠٠٠م٢ في كهفي "شقبة" وكهف "الحمام" (هايونيم)*، كما ظهرت مصطبة مماثلة في موقع "وادي الفالح" (نحال أورن) أيضاً. أدى هذا الواقع الجديد بالإنسان إلى محاولة التكيف معه والبدء بحياة شبه مستقرة من خلال ابتكار حلول حضارية ناجعة، كان من أهمها إيجاد أماكن استقرار له في مناطق إقامته الجديدة، وذلك من خلال تشييد مساكن مؤقتة له بديلاً عن الكهوف والملاجئ الصخرية، إضافة إلي العديد من المواقع السطحية الصغيرة المساحة والتي ينتشر على سطحها الكثير من الأدوات الصوانية والتي كانت منتشرة في معظم مناطقه الجديدة، إضافة إلى إيجاد أدوات لتسهيل أمور حياته. وقد فُسِّرت هذه المواقع بأنها محطات كان يتوقف عندها الصيادون أثناء سعيهم وراء الغذاء. وقد تم الكشف في منطقة بلاد الشام عن أقدم الأدلة على الاستقرار من قبل جامعي الطعام في هذه المرحلة. وفي هذه المنطقة توافرت الأحوال الطبيعية المناسبة من مناخ ملائم ومطر موسمي وحيوانات غير أليفة وإنسان نشيط استغل ما يحيط به.

وقد أطلق الباحثون على هذه المرحلة تسميات متنوعة منها مصطلح المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم (Epi- Palaeolithic)[٩]، ويسميها البعض بقرى مجتمعات الصيد[١٠]، والبعض يطلق عليها المرحلة الانتقالية للمجتمعات المنتجة للقوت[١١]، بينما يطلق عليها البعض الآخر عصر الباليوليث الأخير[١٢]، بينما فضل زيدان كفافي تسميتها في ما بعد باسم بداية الاستقرار وبواكير الزراعة[١٣]. وتعد هذه المرحلة مرحلة انتقالية بين العصر الحجري القديم الذي سبقه والعصر الحجري الحديث الذي يليه، وهي مرحلة تحمل صفات مشتركة من العصرين، السابق واللاحق.

---

* لما كانت بعض المواقع الأثرية في فلسطين تذكر في الأبحاث المختصة اليوم بأسمائها الأجنبية الحديثة دون أسمائها العربية الأصلية فأسوق أسماء هذه المواقع العربية أولاً ثم الاسم الأجنبي بعد ذلك تسهيلاً على القارئ في معرفة المواضع المقصودة.

ويتفق الباحثون على تقسيم هذه المرحلة إلى قسمين هما:

١- الثقافة الكبارية التي تقسم بدورها إلى مرحلتين هما:

أ- الكبارية غير الهندسية (حوالي ١٩٠٠٠-١٤٠٠٠ سنة من الآن)

ب- الكبارية الهندسية (حوالي ١٤٠٠٠-١٢٠٠٠ سنة من الآن)

٢- الثقافة النطوفية (حوالي ١٢٠٠٠-١٠٥٠٠ سنة من الآن)

١- قرى مرحلة الثقافة الكبارية (خارطة رقم ١):

سيتم تناول المرحلة الكبارية بشكل عام دون الدخول في تفاصيل تقسيمات المرحلة الكبارية إلى مرحلتين هما الكبارية غير الهندسية، إذ أن التقسيمات تمت بناءً على الاختلاف في الصناعات الصوانية بينما تميزت القرى الأولى التي نشأت في تلك المرحلة بخصائص متشابهة في المحلة الكبارية غير الهندسية والكبارية الهندسية.

يتضح من نتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية في مناطق بلاد الشام وجود نمطين من مناطق الاستقرار في هذه الفترة. يتمثل النمط الأول بالمواقع المحتوية على مخلفات معمارية، بينما تمثل النمط الثاني بالمواقع الصغيرة الخالية نهائياً من المخلفات المعمارية، وسنتحدث هنا عن النمط الأول وهو ما يدخل في صلب موضوعنا بينما سنتجاوز عن نمط الاستيطان الثاني وهو عبارة عن مواقع وجدت الأدوات الصوانية منتشرة على السطح.

وعلى الرغم من عدم العثور على قرى بالمعنى المتعارف عليه في هذه الفترة، إلا أنه يمكننا اعتبار الأكواخ البسيطة المكتشفة في بعض مواقع هذه الفترة كنواة نشوء القرى في بلاد الشام. إذ كشفت التنقيبات الأثرية في مواقع "خربة العاشق١" (عين جيف١) (Ain Gev1) و"أوهالو٢" (OhaloII) في فلسطين عن بقايا معمارية بسيطة التكوين. وتميزت مواقع الاستيطان في هذه الفترة بكونها أقرب لمراكز الصيادين، أو

مخيمات بسيطة، من كونها قرى، إذ لم تحتوي هذه المواقع سوى على عدد قليل من الأبنية الدائرية، المشيدة بالطين أو الحجارة، لا يتجاوز قطرها ٥ أمتار، ذات أرضية طينية أو مرصوفة بالحجارة والحصى، ومدافن حفرت تحت الأرضيات الطينية المدكوكة، ضمت الهياكل البشرية والمرفقات الجنائزية، كما هو الحال في موقع "خربة العاشق١" (عين جيف١) (Ain Fev1). وموقع "أوهالو٢"[١٤] في فلسطين. كما احتوت هذه المساكن على مواقد، وأدوات صوانية وعظمية، وأدوات الطحن والجرش، إضافة إلى عظام الحيوانات التي اصطادها إنسان تلك الفترة. وهذا يشير إلى وجود شعور بالاستقرار والارتباط بالمكان عند إنسان هذه الفترة. ويبدو الأمر نفسه في الأردن، وإن لم تكشف التنقيبات الأثرية سوى عن عدد قليل من المواقع المحتوية على مخلفات معمارية. وتتميز مواقع هذه الفترة في الأردن بعدم الكشف عن بقايا مساكن كاملة، وإنما تم العثور فقط على بعض العناصر المعمارية فيها كالأرضيات الطينية والمواقد كما هو الحال في الطبقة "ب" في موقع "الخرانة٣"، إضافة إلى مدفنين حفرا تحت الأرض ضما هيكلين بشريين ومرفقات جنائزية[١٥]، وموقع "وادي جيلات٩"[١٦]، وموقع "وادي الحمة٢٦"[١٧]، أو كالمواقد فقط، كموقع "عويند١٨"[١٨] أو موقع "وادي الحسا١٠٦٥" الذي احتوى على حفر وبقايا جدران[١٩]. ويدعو ذلك إلى الاعتقاد بأن الإنسان القديم قد أقام في خيم أو مواقع خفيفة البناء وذلك باستخدام هذه المواقع كمراكز مؤقتة للصيد أو الاستراحة.

ولم تكشف المسوحات والتنقيبات الأثرية في سورية عن أية مواقع تعود للمرحلة الكبارية غير الهندسية تحتوي على مخلفات معمارية.

وأدى التحسن المناخي الذي شهدته منطقة بلاد الشام مطلع الألف الثانية عشرة ق.م. إلى زيادة انتشار الثقافة الكبارية الهندسية حتى وصلت من ميناء العقبة في الجنوب إلى البادية السورية في الشمال. ورغم هذا الانتشار الواسع للثقافة الكبارية الهندسية، إلا أن المسوحات والتنقيبات الأثرية لم تكشف سوى عن عدد يسير من

مواقع النمط الأول مقارنة بمواقع النمط الثاني. ويستدل من دراسة نتائج المسوحات والتنقيبات الأثرية التي جرت في بلاد الشام على أن إنسان هذه الفترة لم يهجر مناطق سكناه التقليدية (الكهوف والملاجئ الصخرية) كلياً، بل قام بتسوية الشرفات أمام مداخل تلك الكهوف والمساحات الأخرى المحيطة بها إضافة إلى قيامه ببناء مساكن له في مناطقه الجديدة.

ويستدل من دراسة البقايا المعمارية المكتشفة في بعض المواقع إلى استمرار استخدام إنسان هذه الفترة للمخطط المعماري المستخدم في الفترة السابقة، إذ كشفت التنقيبات الأثرية في موقع "نفه دافيد" (Neve David) بالقرب من حيفا عن مساكن دائرية أو بيضوية الشكل، قطرها حوالي المتر، شيدت من الحجارة الغفل، كما عثر على موقد ومدفنين يضمان بقايا هيكلين، أحدهما يضم مرفقات جنائزية، وبعض العناصر المعمارية[٢٠]. وعثر في موقع "عراق الزيقان" (Iraq ez-Ziqan) على جدارين متوازيين، شييدا بحجارة جيرية غير مشذبة بطول ٨م وعرض ١,٥م، كما عثر على بناء دائري شيد أيضاً من الحجارة الجيرية، كما عثر في وسط البناء على حجر ضخم ذي سطح أملس. وكذلك عثر على أدوات صوانية وعظام حيوانات ضخمة وصغيرة وأصداف وقطع من المغرة الحمراء فوق الأرضية وعلى بعض الحجارة في "عراق الزيقان".

كما احتوت بعض المواقع على بعض المظاهر المعمارية البسيطة فقط كجدران، أو أرضيات ومواقد فقط دون الكشف عن مساكن كاملة كما هو الحال في موقع "خربة العاشق٣" (عين جيف٣)، كما عثر على أدوات صوانية، وعظام حيوانات وأدوات طحن بازلتية في موقع "خربة العاشق٣".

وفي الأردن لم تكشف التنقيبات الأثرية عن قرى كبارية هندسية، وإنما تم الكشف عن بعض المواقع المحتوية على بعض العناصر المعمارية فقط. ويعد موقع

"الخرانة٤" من أفضل الأمثلة على قرى هذه الفترة في الأردن. فقد كشفت التنقيبات في السوية "د" عن أرضية طينية دائرية الشكل تحتوي على عدد من الحفر الصغيرة استخدمت كركيزة للأعمدة الخشبية الداعمة للسقف، كما عثر على خمسة مواقد محاطة بالحجارة(٢١). كما عثر في الموقع على عدد كبير من الأدوات الصوانية والعظمية، والأدوات الحجرية، إضافة لكميات كبيرة من عظام الحيوانات التي صادها الإنسان في تلك الفترة للاستفادة من لحومها وجلودها. أما في سورية فيعد موقع "أم التلال" من أوائل المواقع التي احتوت على مسكن شبه مستدير الشكل (أبعاده ٥م×٢٠٦٠م) مع موقد مركزي مؤلف من حوض بسيط محفور له مخطط بيضوي مملوء برواسب رمادية(٢٢). وتشير نتائج التنقيبات الأثرية في موقع "الندوية٢" عن وجود موقد(٢٣). كما عثر في موقع "الكوم١" (التل الرئيسي) على بعض العناصر المعمارية المتمثلة بالمواقد(٢٤).

وعلى الرغم من قلة المعلومات التي لدينا عن هذه الفترة، إلا أنه يمكننا التحدث عن نمو وتطور في بعض المجالات، كالمجال الاقتصادي، والمعماري، والديني في هذه القرى الأولى وذلك من خلال تحليل "جدول رقم١".

في المجال الاقتصادي، فإننا لا نلاحظ وجود تغيير جذري في الواقع الاقتصادي والاجتماعي عند إنسان هذه الفترة، الذي بقي اعتماده اقتصادياً في تأمين غذائهم على الطبيعة مع اختلاف بسيط في الأولويات، إذ أصبح اعتماده أكثر على الالتقاط والجمع ثم الصيد وذلك بالتقاط حبوب القمح والشعير وعلى صيد الحيوانات البرية، وبخاصة الغزلان والثيران، رغم التجديد والتطور التقني والفكري عند إنسان هذه الفترة وانعكاسه على مختلف المجالات كالتطور الحاصل في مجال الأسلحة والأدوات، والعمارة، وعادات الدفن، وغيرها. ويستدل على ذلك من الزيادة المضطردة في الأدوات الداخلة في إتمام الغذاء النباتي المتمثل بظهور الشفرات ذات الحواف (المناجل) المستخدمة في حصد النباتات البرية، وازدياد أدوات الطحن

والجرش كالمدقات، والهاون، والمجاريش الذي استخدمت في طحن الحبوب قبل تناولها من قبل الإنسان. كما أن البقايا الحيوانية المكتشفة في قرى هذه المرحلة تشير إلى استهلاكها بحالتها البرية.

المجال المعماري:

على الرغم من قلة المخلفات المعمارية في المواقع العائدة لهذه المرحلة المكتشفة في بلاد الشام، إلا أنها تمدنا بمعلومات هامة عن محاولات الإنسان "الكباري" لتطويع البيئة والمحيط الذي يعيش فيه. اقتصرت المخلفات المعمارية على أسس لأكواخ بسيطة أو مساكن دائرية الشكل مؤلفة من غرفة واحدة، أو مساكن محفورة في الأرض مع أسس دائرية من الحجارة، أو مجرد أرضيات مرصوفة بالطين أو الحجارة، ومواقد.

المجال الصناعي:

تميزت المرحلة الكبارية بسيطرة الأدوات الصوانية الميكروليثية وخصوصاً الأدوات ذات الأشكال الهندسية، على شكل المعين والمثلث أو شبه المنحرف. كما تم ابتكار الأدوات المركبة التي كانت مكونة من مجموعة من الأدوات الصوانية الصغيرة موضوعة داخل مقبض من العظم أو الخشب لتشكل في النهاية سكيناً، أو منجلاً.

ويستدل من خلال الأدوات الحجرية المكتشفة في الفترة الكبارية وجود تحسن في تقنية صناعة الأدوات الحجرية، إذ يلاحظ وجود ميل كبير نحو صناعة الأدوات المكملة والمتممة للغذاء كالمجاريش والمدقات والهاون...وغيرها، والذي يؤكد ما تحدثنا عنه سابقاً في المجال الاقتصادي. كما أن التطور الصناعي لم يقتصر على الأدوات الصوانية بل يلاحظ تطوراً في مجال صناعة الأدوات ذات الصبغة الجمالية والتزينية كالأساور، والخواتم التي صنعت من العظام أو من الصدف.

المجال الديني:

من الصعوبة بمكان التحدث عن طقوس أو معتقدات دينية في قرى الفترة الكبارية في ظل ندرة الأدلة المادية التي تشير إلى ذلك، إلا أننا نستطيع التحدث فرضياً عن وجود معتقد ديني ما عند الإنسان "الكباري" وذلك من خلال المدافن المكتشفة في نطاق القرية الكبارية وما تحويه من مرفقات جنائزية، أو وضعيات وطرق الدفن، إذ تشير هذه المدافن بشكل أو بآخر إلى معتقد ما عند ذلك الإنسان من خلال قيامه ربما بطقوس معينة قبل الدفن، وإلى استمرار فكرة ارتباط الشخص المتوفي مع جماعته.

ويتضح مما سبق بأن الحياة الاقتصادية والاجتماعية لعبت دوراً في النمط المعماري المتمثل بوجود غرفة واحدة في البيت مما يشير إلى أن إنسان هذه المرحلة لم يستخدم المسكن لغايات السكن فقط وإنما استخدمه أيضاً كمكان للاستخدام اليومي وذلك من خلال وجود المواقد في معظم المواقع التي عثر فيها على مظاهر معمارية. ويتضح مما سبق ذكره، بأن الإنسان الكباري لم يصل بعد إلى مرحلة الاستقرار الدائم وإنما كان استقراره مؤقتاً، ولفترة زمنية محددة وبقي يعتمد اعتماداً كبيراً على التنقل والالتقاط والصيد. ويتضح ذلك من خلال الكشف على أعداد كبيرة من المواقع المكشوفة والسطحية في مختلف مناطق بلاد الشام.

٢- قرى الثقافة النطوفية (خارطة رقم ١):

لقد تميزت الفترة النطوفية بتحسن كبير في المناخ تمثل بهطول أقل للأمطار وارتفاع في درجات الحرارة ما أدى إلى تراجع الغابات والأشجار وانتشار غطاء نباتي جديد. أدى هذا التحسن مع عوامل أخرى إلى هجر النطوفيين للكهوف نهائياً تقريباً، واستقرارهم في مناطق جديدة بالقرب من مصادر المياه ومناطق نمو النباتات البرية. وقد ساهم التحسن في ازدياد عدد القرى واتساعها. وتبين نتائج المسوحات

والتنقيبات الأثرية استمرار وجود نمطين من القرى في الفترة النطوفية، تمثل النمط الأول بالقرى الصغيرة المؤقتة والخالية نهائياً من أية مخلفات معمارية أو الأدوات الثقيلة. ويتمثل النمط الثاني بالقرى الكبيرة الدائمة ذات مساحة تبلغ آلاف الأمتار المربعة، والمسكونة من قبل أعداد كبيرة من السكان يتراوح عددهم بين ١٠٠-٢٠٠ شخصاً. وقد ارتبط تأسيس هذه القرى بالاتجاه الجديد للاقتصاد الذي بدأ مع بداية الفترة الكبارية وذلك بالاعتماد على التقاط وجمع الحبوب البرية والصيد.

وتظهر التنقيبات الأثرية في بلاد الشام ازدياداً في عدد القرى النطوفية واتساعاً في مساحتها، فقد كشفت النقاب عن قرى نطوفية في مواقع "عين الملاحة" (عينان)(٢٥)، "مصطبة هايونيم"(٢٦)، "مصطبة وادي الفلاح"(٢٧)، "مصطبة الواد"(٢٨)، "وادي الحمة٢٧"(٢٩)، "عراق الدب"(٣٠)، "المريبط"(٣١)، و"أبو هريرة١"(٣٢) خارطة رقم ١).

وسنتناول بالحديث هنا خصائص القرى النطوفية في بلاد الشام بشكل عام دون الدخول في تفاصيل كل قرية على حدة، وذلك لتشابه المميزات العامة للقرى كالبناء، والفنون، وعادات الدفن، والأدوات مع بعضها بعضاً، واحتوائها تقريباً على نفس الخصائص مع الاختلاف في بعض التفاصيل أحياناً. يتميز مخطط القرى النطوفية باستمرار الشكل الدائري كنمط معماري لمساكن الفترة النطوفية، فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن مساكن دائرية من غرفة واحدة، محفورة داخل الأرض، صغيرة المساحة، تتراوح أقطارها بين ٢-٩م، ذات أرضية من الطين المدكوك، ومشيدة من الحجارة أو الطين والخشب. استندت سقوف هذه المساكن إلى أعمدة خشبية داخلية. ويستدل من قيام الإنسان النطوفي بطلاء أرضية المساكن الطينية بالألوان (عين الملاحة)، أو برصف الأرضيات بالحجارة (عين الملاحة، البيضاء)، أو بطلاء الجدران (عين الملاحة، المريبط)، إضافة إلى وجود الأدوات الثقيلة المستخدمة في طحن وجرش الحبوب في معظم المواقع(٣٣)، إلى إعطائنا الشعور بوجود حياة متقدمة وناضجة منذ

ذلك الوقت. وزودت المساكن بالأحواض، والمواقد، ومستودعات خزن الحبوب، مما يشير إلى حسن تنظيم الإنسان النطوفي، ومحاولته إيجاد وسائل لتسهيل أمور حياته اليومية. كما ضمت معظم القرى النطوفية مناطق دفن، غالباً، تقع داخل المنطقة السكنية، وتميزت هذه المدافن بوجود الهياكل الفردية أو الجماعية، ومنزوعة الرأس في بعض الأحيان. سجيت الهياكل غالباً بوضعية القرفصاء، وعلى الظهر أو أحد الجانبين. كما زودت الهياكل بمرفقات جنائزية متنوعة.

وظهرت في القرى النطوفية أولى الأمثلة على تطور الفنون في بلاد الشام، إذ عثر في بعض المواقع مثل "عين الملاحة"، "وادي الفلاح"، "الواد"، "أم الزويتينة"، "وادي الفلاح"، "كبارا"، "عين صخري"، على العديد من الدمى الطينية البسيطة والمختزلة التي جسدت أشكالاً حيوانية وبخاصة الغزال الذي يظهر بشكل كبير أيضاً على المقابض العظيمة للأدوات.

ويعًد تمثال موقع "عين صخري" والذي يمثل زوجاً بشرياً يتعانق في وضع جالس، وتمثال شخصي في "عين ملاحة" ورأس صغير تخطيطي في "الواد" من أهم الأمثلة على الفن النطوفي(٣٤)، كما وجد مثال آخر عن الفنون تمثل باللوحة الحجرية المزخرفة بزخارف محفورة بشكل غائر وفي داخلها خمس وستون حفرة صغيرة، كما عثر على ثلاث لوحات حجرية رملية محفور عليها زخارف هندسية مكونة من خطوط دائرية الشكل، مستندة إلى جدار أحد البيوت في موقع "وادي الحمة٢٧"(٣٥).

وكشفت التنقيبات الأثرية في مدافن "الواد" و"عين الملاحة" عن أولى دلائل تدجين الحيوانات وذلك من خلال العثور على هياكل لكلاب صغيرة مدفونة مع هياكل بشرية(٣٦).

وكشفت التنقيبات الأثرية في القرى النطوفية عن أعداد كبيرة من الأدوات الصوانية وأدوات الطحن والجرش البازلتية، والأدوات العظمية المصنعة، وكميات

كبيرة من بقايا عظام الحيوانات التي صادها واستهلكها الإنسان النطوفي، كما عثر على قطع من حجارة الأوبيسديان المستورد، وأنواع عديدة من الصدف.

وخلاصة القول فإنه يمكننا التحدث عن تجذير بعض المظاهر الحضارية في القرى النطوفية من خلال دراسة "جدول رقم٢" والذي يبين القرى النطوفية والمخلفات المادية المكتشفة خلال الحفريات الأثرية فيها.

١- المجال الاقتصادي:

تشير المخلفات المادية المكتشفة في المواقع النطوفية على أن النشاط الاقتصادي في هذه المرحلة كان قائماً على جمع النباتات والصيد، ويستدل على ذلك من ازدياد الأدوات المستخدمة في عملية إنتاج الغذاء النباتي كالأدوات الصوانية المستخدمة في حصد النباتات البرية كالمناجل الصوانية المكونة من شفيرات صغيرة وضعت داخل مقابض عظمية، مما يدل على نشاط مكثف في التقاط النباتات البرية. وعثر على بقايا حبوب برية كالشعير، والقمح البري في المواقع، كما وجد العديد من المناجل في المواقع النطوفية كموقع "وادي الحمة٢٧" في الأردن، وموقع "كهف الود" و"كهف الكبارا" وموقع "عين الملاحة"، وموقع "أم الزويتية" في فلسطين. وكذلك يشير وجود أدوات الطحن والجرش البازلتية غالباً إلى طحن الحبوب وجرشها قبل تناولها من قبل الإنسان النطوفي. كما تشير المكتشفات الأثرية إلى استمرار عملية الصيد كأحد المصادر الرئيسة لتزويد الإنسان النطوفي بالغذاء. ويستدل على ذلك من وجود البقايا العظمية للحيوانات التي اصطادها الإنسان النطوفي في معظم المواقع النطوفية، ويعدّ الغزال، الذي ساد في منطقة بلاد الشام بسبب توفر المناخ الملائم له (مناخ جاف قليل الأمطار)، من أكثر الحيوانات المفضلة للصيد بسبب توفر المناخ النطوفي، إذ تشكل بقايا الغزلان أكثر من ستين بالمئة من بقايا الحيوانات المصطادة في الفترة النطوفية، كالأيل، والأغنام، والماعز، والخنزير البري، والثور البري. ولعب صيد

الحيوانات المائية دوراً مهماً في الاقتصاد النطوفي، ويستدل على ذلك من خلال العثور على بقايا الأسماك، إضافة إلى الأدوات العظمية المستخدمة في الصيد كالخطاطيف والصنانير في العديد من المواقع المجاورة للمجاري المائية، والبحيرات.

٢- المجال المعماري:

يستدل من دراسة المخلفات المعمارية المكتشفة النطوفية في بلاد الشام على اتساع مساحتها واستمرار المخطط الدائري كنمط معماري في هذه الفترة، مع ازدياد في عدد المساكن. ونستطيع من خلال المخلفات المادية وضع بعض التصورات عن عمارة الفترة النطوفية. شيدت مساكن القرى النطوفية داخل حفر أو على سطح الأرض مباشرة من الحجارة أو الطين والخشب، وذلك حسب ما هو متوفر في البيئة المحلية، إذ نجد أن مساكن جنوب بلاد الشام شيدت من الحجارة والطين وذلك بسبب توفرها بكثرة في معظم المناطق.

بالمقابل، فإن مساكن سورية شيدت من الطوب والأخشاب وذلك بسبب ندرة الحجارة في مناطق نشوء القرى النطوفية الأولى وتوفر الطين بكثرة. وتكونت مساكن القرى النطوفية من غرفة واحدة مزودة بأحواض، ومواقد، ومستودعات تخزين للحبوب، وسقفت بالأخشاب والأغصان المدعومة بأعمدة خشبية داخلية، وطليت الأرضيات الطينية وجدران بعض المساكن بالألوان أو رصفت الأرضيات بالحجارة.

٣- المجال الصناعي:

تميزت الثقافة النطوفية باستمرار سيادة الأدوات الميكروليثية الهندسية (Geometric Microlithic) المتمثلة بوجود الأدوات ذات الشكل الهلالي، واستخدام الأدوات المركبة بشكل أكثر من الفترة السابقة، مما يشير إلى ازدياد الحاجة إليها في حصد الحبوب. كما تطورت أدوات الطحن والجرش المصنوعة من الحجارة البازلتية سواء من ناحية العدد أو الأشكال أو من ناحية الزخرفة[٣٧]. كما انتشرت الأدوات

العظمية في معظم القرى النطوفية، وتمثلت شكل كبير بأدوات الصيد النهري كالخطاطيف والصنانير، أو أدوات الخياطة كالأبر والمثاقب الخاصة بثقب الجلود، كما استخدمت العظام والصدف في صناعة أدوات الزينة كالأساور والخواتم، كما ظهرت لأول مرة في بلاد الشام في الفترة النطوفية التماثيل البشرية والحيوانية المصنوعة من الحجارة أو الطين أو على القطع العظمية المستخدمة كمقابض للأدوات المركبة.

٤- المجال الديني:

كما تحدثنا سابقاً، فإن الحديث عن المعتقد الديني سيكون قائماً على الافتراض المستند على المخلفات المادية التي تركها الإنسان في القرى النطوفية. وسيستند افتراضنا إلى ثلاثة مصادر هي المدافن، والمرفقات الجنائزية، والتماثيل.

المدافن:

تتميز القرى النطوفية باحتوائها على مدافن داخل المنطقة السكنية، ضمت عدداً كبيراً من الهياكل البشرية، واستخدام النطوفيون طريقة الدفن الفردي أو الجماعي في مدافنهم، وسجيت الهياكل على الظهر أو أحد الجانبين، بوضعية القرفصاء أو التني، وأحياناً بوضعية التمدد، ودون توجيه محدد للجثة. كما لوحظ في بعض المدافن وجود بعض الأدلة على وجود مدفن كالمدقات المغروسة وسط المدفن كما هو الحال في مدافن "وادي الفلاح"، وكهف "هايونيم"، وكهف "الواد" ولوحظ في المدافن النطوفية تغطيتها بلوح حجري واحد أو بألواح حجرية ضخمة وبرصف أرضية المدفن بالحجارة، أو طلاء أرضية المدفن بالطين. ولوحظ اهتمام الإنسان النطوفي بالجمجمة وتمثل ذلك بإحاطتها أحياناً بالحجارة، أو بدفن الجمجمة منفردة، كما تميزت المدافن النطوفية بوضع مرفقات جنائزية متنوعة كعظام الحيوانات، أو أدوات الزينة كالأساور، والخواتم، والرأسيات*، والأحزمة والعقود، وقطع المغرة، كما صبغت

* الرأسيات: عقد من عدة حلقات يلتف حول الرأس.

الهياكل بالمغرة الحمراء[٣٨].

المرفقات الجنائزية:

من الأمور اللافتة للنظر، قيام الإنسان النطوفي بتزويد المدافن بمرفقات جنائزية لجميع المتوفين دون استثناء أحد، ولم يشذ عن ذلك سوى عدد قليل من المدافن. وضمت المرفقات الجنائزية للمتوفي أدوات متنوعة يستخدمها الإنسان في حياته اليومية، فاحتوت المدافن أدوات زينة كالأساور، والخواتم، والرأسيات، والأحزمة، والعقود المصنوعة من الأصداف أو عظام الحيوانات، كما احتوت على مرفقات جنائزية مكونة من عظام حيوانات، أو قطع من المغرة الحمراء، وفسر وجود هذه المرفقات كنوع من الاعتقاد بحياة ما بعد الموت[٣٩].

التماثيل:

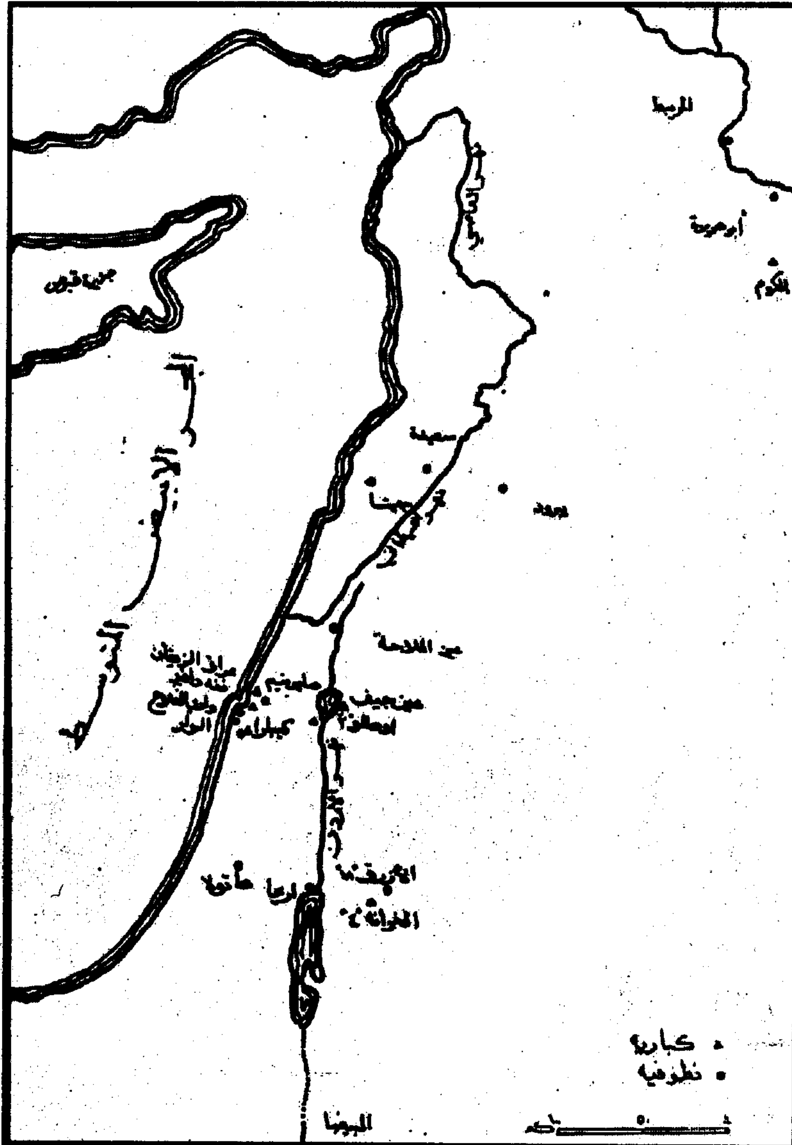
تتميز الفترة النطوفية في بلاد الشام بنمو الحس الفني، أن أولى النماذج للفنون في بلاد الشام قد ظهرت في هذه الفترة، رغم أن الفنون قد بدأت في المناطق الأخرى منذ العصر الحجري القديم الأعلى. وقد وجدت التماثيل ذات الأشكال البشرية والحيوانية بالقرب من المدافن أو في داخلها. ومثلت التماثيل والقطع العظمية المستخدمة كمقابض للأدوات بعض الحيوانات وخاصة الغزال الذي يعتقد بأنه لعب دوراً كبيراً عند النطوفيين، إضافة للتماثيل البشرية التي مثلت بطريقة بسيطة ومختزلة.

١- المجال التجاري:

يستدل على وجود علاقات تجارية بين المناطق المختلفة من خلال المخلفات المادية المكتشفة في المواقع المختلفة ومعرفة نوعها ومصادرها الأصلية. فتشير قطع الأوبسيديان المكتشفة في موقع "المريبط" في سورية إلى وجود علاقات أو صلات معينة بين موقع "المريبط" ومناطق وجود حجر الأوبسيديان في الأناضول. كما يستدل

من وجود الخرز والأصداف المستخدمة في صناعة أدوات الزينة في مختلف القرى النطوفية البعيدة عن مصادر وجودها إلى نوع من الصلات الاقتصادية والتجارية.

ومن خلال ما سبق ذكره أعلاه، نلاحظ أن حياة إنسان المرحلة اللاحقة للعصر الحجري القديم قد شهدت تطوراً ملموساً سواء في قراه الموسمية أو مواقعه المكشوفة. ويمكننا القول إن المرحلة اللاحقة للعصر الحجري قد شهدت بداية تفكير الإنسان بأهمية استقراره وارتباطه بالأرض التي تقدم له الخيرات وذلك من خلال تشييده لمساكن وأكواخ له بقرب العيون ومناطق نمو النباتات البرية. وقد حملت هذه المرحلة في ثناياها بذور نشوء وتطور القرى الزراعية الأولى في العصر الحجري الحديث، إذ تشير الاكتشافات الأثرية إلى أن منطقة بلاد الشام قد شهدت بداية الإنجاز المعماري في هذه المرحلة حيث رصد العديد من المساكن المؤقتة في مختلف المواقع، وعلى الرغم من بساطتها إل أنها تمدنا بتصورات محدودة تمكننا من ملاحظة محاولات الإنسان لتطويع الظروف الطبيعية المحيطة به. كما أن الزيادة والتنوع الملحوظين في إعداد الأدوات الداخلة في إتمام الغذاء النباتي تشير إلى اتجاه الإنسان للاستفادة من النباتات البرية بشكل واسع لسد حاجاته الأساسية، كما تشير بقايا عظام الحيوانات المكتشفة لقدراته لسد حاجاته المعيشية. وتعد هذه العملية الخطوة الأولى في عملية استئناس وتدجين النباتات والحيوانات.



خارطة رقم -١- خريطة القوى الكبارية والنطوفية

جدول رقم (١) يبين المخلفات المادية المكتشفة في القرى والمواقع الكبارية

الموقع: عمارة: مدفن: أدوات طحن: أدوات عظمية: أصداف أدوات زينة

موقد: أرضية: بناء

١- أوهالو٢	X	X	X	X	X	X	X	X
٢- عين جيف١	X	X	X	X	X	-	-	-
٣-خرانة٤(سوية ب)	X	X	-	X	X	X	-	-
٤- عويند١٨	X	-	-	-	X	-	X	X
٥-وادي الحمة٢٦	X	-	-	-	-	-	-	-
٦-وادي الحسا١٠٦٥	X	-	-	-	-	-	-	-
٧-وادي جيلات٩	X	X	-	-	-	-	-	-
٨- نفة دافيد	X	X	X	X	X	-	-	-
٩- عين جيف٣	X	X	X	-	X	-	-	-
١٠- عراق الزيقان	X	-	X	-	-	-	-	-
١١-خرانة٤(سويةد)	X	X	-	-	X	-	-	-
١٢-الكوم١(التل الرئيسي)	X	-	-	-	-	-	-	-

جدول رقم (٢) يبين المخلفات المادية المكتشفة في القرى والمواقع النطوفية

الموقع: عمارة: مدفن: أدوات طحن: أدوات عظمية: أصداف أدوات زينة

موقد: أرضية: بناء

١- عين الملاحة	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:
٢- مصطبة وادي الفلاح	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:
٣- كهف هايونيم	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:
٤- مصطبة هايونيم	X:	X:	X:	X:	X:	X:	-:	-:
٥- مصطبة الواد	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:
٦- عرق الأحمر	X	-:	X:	X:	X:	X:	X:	X:
٧- وادي الجمة٢٧	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:	X:
٨- البيضا	X:	X:	-:	-:	X:	-:	-:	-:
٩- عراق الدب	-:	X:	X:	-:	-:	X:	-:	X:
١٠- عراق راحوب	-:	X:	-:	-:	X	-:	-:	-:
١١- عين السرطان	X:	X:	-:	X:	X:	X:	X:	X:
١٢- الطبقة	-:	-:	-:	-:	X:	-:	X:	X:
١٣- كهف جاوه	-:	-:	-:	-:	X:	-:	-:	-:
١٤- المريبط	X:	X:	X:	-:	X:	X:	X:	X:
١٥- أبو هريرة	X:	X:	X:	-:	X:	X:	X:	X:

الهوامش

1- Oakley K.P., 1952 **"Man the Tool Maker"**. 2nd ed. London.

٢-محيسن، سلطان ١٩٩٥-١٩٩٦ **"عصور ما قبل التاريخ"**. ص: ١٢٨-١٢٩. جامعة دمشق.

٣-محيسن، سلطان ١٩٩٥-١٩٩٦ **نفس المصدر**. ص:١٢٩.

4- Muheisen M., 1988a **"Le Paléolithique et L épipaléolithique en Jordanie"**. Unpublished Doctorat d'Etat. Université de Bordeaux I. Bordeaux. P. 333-335.

5- Henry D., 1988 "Summary of Prehistoric and Palaeoenvironmental Research in the Northern Hisam". In :Garrard A. and Gebel H. –G., (eds): **The Prehistory of Jordan. The State of Researche in 1986.** BARI. S., 396 (I):p. 11.

6- Muheisen M., 1988a **Op. Cit.** :336- 337.

7- Turville- Petre F., 1932 Excavations in the Mugharet el-Kebarah. **Journal of the Royal Anthropological Institute** 62: 270-276.

8- Garrod D. A. and Bate D. M. A., 1937 **The Stone Age of Mount Carmel** I. Oxford, Clarendon Press.

٩- محيسن، مجاهد ب. ت. **"عصور ما قبل التاريخ في الأردن"**. نص مطبوع غير منشور.

١٠- محيسن، سلطان ١٩٩٥-١٩٩٦ **مصدر سابق** ص:١٩٣.

كوفان، جاك ١٩٩٥ **"القرى الأولى في بلاد الشام من الألف التاسع حتى الألف السابع ق.م"**. ص:٥٥. ترجمة الياس مرقص. دار الحصاد. دمشق.

Cauvin J., 1978 **"Les premiers villages de Syrie-Palestine de IX éme au VIIéme Millénaire avant J.C"**. Lyon, Maison de l'Orient.

١١- كفافي، زيدان ١٩٩٠ "الأردن في العصور الحجرية". ص:٢٦. منشــورات آل البيت. عمان

١٢- محيسن، سلطان ١٩٩٤ "بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ: المزارعــون الأوائل". ص: ٩. الأبجدية للنشر. دمشق.

١٣- كفافي، زيدان ب. ت "بلاد الشام في عصور ما قبل التاريخ". ص:٨. بحــث مقدم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لينشر في كتــاب المرجــع فــي تاريخ الأمة العربية.

14-Nadel D., 1993 "Ohalo II". **New EAEHL** III: 1116.

Nadel D., 1994 "Levantine Upper Palaeolithic, Early Epipalaeolithic Burial Customs: Ohalo as a Case Study". **Paléorient** 20: 113-122.

15-Muheisen M., 1988a **Op. Cit.** :338.

Rolston S. L., 1982 "Tow Prehistoric Burials from Kharaneh". **Annual of the Deparment of Antiquities of Jordan** 26:223.

16-Garrard A., Byrd B., Harvey P. and Hivernel F.,1985 "Prehistoric Environment and Settlement in the Azraq Basin. Report on the 1982 Survey Season". **Levant** 17:1-28.

Garrard A. Byrd B., and Betts A., 1986 "Prehistoric Environment and Settlement in the Azraq Basin. An Interim Report on the 1984 Excavation Season". **Levant** 18: 5-24.

Garrard A. Betts A., Byrd B., and Hunt C., 1987 "Prehistoric Environment and Settlement in the Azraq Basin. An Interim Report on the 1985 Excavation Season". **Levant** 19: 5-25.

17-Edwards P., Bourke S. J., Colledge S. M., Head J. and Macumber P.G., 1988 "Late Pleistocene Prehistory in the Wadi al-Hammeh, Jordan Valley". In: Garrard A. and Gebel H., (eds.) :**The Prehistory of Jordan. The State of Researche in 1986.** BARI. S., 396(ii) :525-565.

18-Garrard A . and Byrd B. and Hunt C., with contributions by Colledge S., Copeland L., Montague R. and West B., 1988

"Summary of Palaeoenvironmental and Prehistoric Investigations in the Azraq Basin. in : Garrard A. and Gebel H. –G., (eds.): **The Prehistory of Jordan. The State of Researche in 1986.** BARI. S., 396(i) :325-326.

19-Clarck, G. A, Majchrowicz, D. and Coinman, N. 1988 "A Typological Study of Upper Palaeolithic Collections from the Wadi al-Hasa Survey with Observations on Adjacent Time-Stratigraphic Uints. P. 206. In : MacDonald B., (ed.) : **The Wadi al-Hasa Archaeological Survey (1979-1983), West-Central Jordan Waterloo.** Wilfridlaurier University Press 1988.

20-Kaufman D., 1987 "Excavations at the Geometric Kebaran Site of Neve David, Israel. A Preliminary Report". **Quartar** 37-38 : 189-199.

Kaufman D., 1989 "Observations on the Geometric Kebaran : A View from Neve David". In: in : Bar-Yosef O. and and B. Vandermeersch B., (eds.) :**Investigations in South Levantine Prehistory /Prehistorie du Sud-Lvant.** : BAR international Series 497 : 277-279.

21-Muheisen M., 1988a **Op. Cit.** P.362.

Muheisen M., 1988b Le gisement de Kharaneh IV, note sommaire sur La phase D. **Paléorient** 14/2: 265-269.

22-Molist M., avec la collaboration de cauvin M. –C., 1991 Le gisement de Umm el Tlel 2(el- Kowm, Syrie): Rapport Préliminair des travaux (1987-1989). **AAAS** 37-38: 68.

23-Cauvin M. –C., and Coquegniot E., 1989 Techniques d'Echantillionnage et Analyse Spatiale: Le campement pipaleolithique de Nadaouiyeh 2 (El Kowm, Syrie). BAR International Series 522: 18.

24-Cauvin M. –C., and Coquegniot E. and Nierlé 1982 "Rapport Préliminaire sur La campagne 1980 d'El Kowm 1". **Cahiers de L'Euphrate** 3: 27.

25-Belfer-Cohen A., 1988 The Natufian Graveyard in Hayonim Cave. **Paléorient** 14/2: 297-308.

Belfer-Cohen A., 1991Art Items from Layer B, Hayonim Cave: a Case Study of Art in a Natufian Context. in: Bar-Yosef O. and Valla F., (eds.): **The Natufian Culture in the Levant** 569-586. Ann Arbor: International Monographs in Prehistory.

Bar- Yosef O., 1991 "The Archaeology of the Natufian Layer at Hayonim Cave". In: Bar-Yosef O. and Valla F., (eds.): **The Natufian Culture in the Levant:** 81-92. Ann Arbor. International Monographs in Prehistory.

26-Henry D., 1973 **The Natufian of Palestine. Its Material Culture and Ecology**. Ph. D. Dissertation. Southern Methodist University. Microfilm, 1980.

Henry D. and Leroi-Gourhan Arl., 1976 "The Excavation of Hayonim Terrace: An Interim Report". **Journal of Field Archaeology** 3: 391-406.

Henry D. and Leroi-Gourhan Arl., 1981 "The Excavation of Hayonim Terrace: An Excamination of Terminal Pleistocene Climatic and Adaptive Changes". **Journal of Archaeological Science** 8: 33-58.

Valla F., Le Mort F. and Plisson H., 1991 "Les fouilles en cours sur la Terrase d'Hayonim". In: Bar-Yosef O. and Valla F., (eds.): **The Natufian Culture in the Levant:** 93-110. Ann Arbor. International Monographs in Prehistory.

27-Noy T., 1993 Oren, Nahal **New EAEHL** III: 1166-1170.

28-Garrod A. E. and Bate D.M. A., **1937 The stone Age of Mount Carmel, 1**. Oxford.

29-Potts T. F., Colledge S. M. and Edwards P., 1985 Preliminary Report on a Sixth Season of Excavation by the University of Stdney at Pella in Jordan (1984/1984). **ADAJ** 29: 181-210.

Edwards P. C., 1087 **Late Pleistocene Occupation in the Wadi Al-Hammeh, Jordan Valley.** Sydney, University of Sydney: Unpublished Doctoral Thesis.

Edwards P. C., 1988 Natufian Settlement in the Wadi Hammeh 27. **Paléorient 14/2:309-115.**

Edwards P. C., 1991 Wadi Hammeh 27: An Early Natufian Site at Pella, in: Bar-Yosef O. and Valla F., (eds): **The Natufian Culture in the Levant**: 123-148. International Monographs in Prehistory, Archaeological Series 1.

Edwards P. C., 1992 The Epipalaeolithic and Period in: McNicoll A. W., Edwards P. C., Hanbury-Tension J., Hennessy J., Potts T., Smith R., Walmsley A. And Watson P., (wds): **Pella in Jordan** 2:1-16.

Edwards P. and Culture B., 1993 Final Excavations at the Natufian Site Wadi Hammeh 27 in: Walmsley et al: The Eleventh and Twelfth Seasons of Excavations at Pella (Tabaqat Fahl), 1989-1990: **ADAJ** 37:175-178.

30-Palumbo G., Mabry J. and Kuijt I., 1990 "The 1989 Wadi El-Yabis Survey Test Excavations". : **ADAJ** 34:95-118.

31-Cauvin J., 1977 Les Fouilles de Mureybet (1971-1974) et leur Signification Pour les Origines de la Sédentarisation au Proche-Orient. AASOR 44:19-48.

كزفان، جاك ١٩٩٥ "القرى الأولى في بلاد الشام من الألف التاسع حتى الألف السابع ق.م". ترجمة الياس مرق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق.

32-Moore A., Hillman G. and Legge J., 1975 "The Excavations of Tell Abu Hureyra in Syria: A Preliminary Report". **PPS** 41: 50-77.

Moore A., 1991 "Abu Hureyra 1 and the Antecedents of Agiculture on the Middle Euphrates". In Bar-Yosef O. and Valla F., (eds) **The Natufian Culture in the Levant:** 277-294. International Monographs in Prehistory, Archaeological Series 1.

33-Wright K., 1992 **Ground Stone Assemblage Variations and Subsistence Strategies in the Levant 2 2000 to 5500 b.p.** Unpublished ph, D Thesis. Vol. 2. Tables and Figures. Yale University. P. 467-470.

٣٤- كوفان، جاك ١٩٩٥، مصدر سابق، ص١٧١، الرسم ٢٢-٢٣.

35-Edwards P. C., 1991 Wadi Hammeh 27: An Early Natufian Site at Pella, Jordan in: : Bar-Yosef O. and Valla F., (eds): **The Natufian**

Culture in the Levant: 123. International Monographs in Prehistory, Archaeological Series 1.s

36-Perrot J. et Ladiray D., 1988 **Les hommes de Mallaha (Eynan) Israel: 1 Les Sépultures.** Mémoires et Travaux du Centre de Recherche Français de Jérusalem No 7: 1-106. Association Paléoroent. Paris.

37-Wright K., 1992 1992 **Ground Stone Assemblage Variations and Subsistence Strategies in the Levant 2 2000 to 5500 b.p.**

٣٨- أبو غنيمة، خالد ١٩٩٨ "**أساليب الدفن وعاداته في العصور الحجرية الأولى (٩٥٠٠-٨٥٠٠ق.م.) في بلاد الشام**". مجلة أبحاث اليرموك، المجلد ١٤، العدد ٤، ص١٠٧. جامعة اليرموك-اربد.

٣٩- أبو غنيمة، خالد نفس المصدر، ص١٠٧.